جميع حقوق الطبع محفوظة
لمؤسسة بينونة للنشر والتوزيع

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

مؤسسة بينونه للنشر والتوزيع
دولة الإمارات العربية المتحدة - أبو ظبى
ص.ب: ٥٠٤٠٣ فاكس: ٠٠٩٧١٢٨٨٤٤٠٧٧
www.baynouna.com

الفتوى المكية
في أفعال الصوفية

لأبي فارس عبد العزيز محمد القيرواني

جمع وتحقيق

أبو أحمد علي الكندي المرر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه، وكفى بالله شهيدًا، أرسله بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فهدى به من الضلالة، وبصّر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينًا عميًا وآذانًا صمًّا وقلوبًا غلفًا، وفرّق به بين الحق والباطل والهدى والضلال، صلى الله عليه وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلّم تسليمًا.

أما بعد، فإنّ أصدق الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمّدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور مُحدثاتُها، وكلَّ مُحدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النّار.

وبعد:

قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، دلت الآية على أن الله سبحانه وتعالى أكمل لنا الدين الذي رضيه لنا، وأتمّه علينا بأفضل إتمام، فله الحمد وله المنّة، فديننا لا يحتاج إلى إضافة منّ ولا تكميل، لأنه لا يزاد فيه ولا يكمل عليه إلا ما كان ناقصًا.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٢/ ١٩): «هذه أكبرُ نعم الله تعالى على هذه الأمّة؛ حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دينٍ غيره، ولا إلى نبيٍّ غير نبيّهم صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجنّ، فلا حلال إلا ما أحلّه، ولا حرام إلا ما حرّمه، ولا دين إلا ما شَرَعَهُ».

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية: «أخبر الله نبيّه والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبدًا»[١].

ولا ريب أنّ الإسلام كاملٌ قد بلّغه لنا رسول الله ﷺ من ربّه على أكمل وجه، وقد قال ﷺ: **«إنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا كان حقًّا عليه أن يدلّ أمته على خير ما يعلمه لهم، وينذرهم شرّ ما يعلمه لهم»**[٢].

وقال أبو ذرٍّ رضي الله عنه: تركنا رسول الله ﷺ وما طائرٌ يُقلِّبُ جناحيه في الهواء إلا وهو يذكر لنا منه علمًا، قال: فقال ﷺ: **«ما بقي شيءٌ يقرّب من الجنة ويباعد من النار إلا وقد بُيِّنَ لكم»**[٣].

فإذا كان الله قد أكمل دينه قبل أن يقبض نبيّه ﷺ، فما هذا الرأي الذي أحدثه أهله بعد أن أكمل الله دينه؟[٤]

ولماذا هذا الابتداع بدعوى التعبد لله عز وجل والتقرب إليه، ألا يكفينا ما جاء به نبينا ﷺ؟ وهو القائل: **«من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»**[٥]، يعني مردود عليه غير مقبول منه.

---

(١) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٤/ ٤١٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٨٤).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٥٥-١٥٦)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٦٤): «ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن يزيد المقري وهو ثقة».

(٤) «القول المفيد» (٣٨) للشوكاني.

(٥) أخرجه مسلم (١٧١٨).

أولا يكفينا ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين؟

وقد قال حذيفة رضي الله عنه يحذّر الناس من الإحداث في الدين: «كل عبادة لم يتعبد بها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تتعبدوا بها، فإن الأول لم يدع للآخر مقالًا، فاتقوا الله يا معشر القراء، خذوا طريق من كان قبلكم»[(١)].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «اتّبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، وكلّ بدعةٍ ضلالة»[(٢)].

وقال الإمام الشاطبي في «الاعتصام» (١/ ٦٢): «فالمبتدع إنما محصول قوله بلسان حاله أو مقاله: إن الشريعة لم تتم، وإنه بقي منها أشياء يجب استدراكها؛ لأنه لو كان معتقدًا لكمالها وتمامها من كلّ وجهٍ، لم يبتدع ولا استدرك عليها، وقائلُ هذا ضالٌّ عن الصراط المستقيم.

قال ابن الماجشون: سمعت مالكًا يقول: من ابتدع في الإسلام بدعةً يراها حسنةً، فقد زعم أنّ محمدًا خان الرسالة؛ لأن الله يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، فما لم يكن يومئذٍ دينًا فلا يكون اليوم دينًا».

ولكن أخبر ﷺ وهو الصادق المصدوق بالإحداث في الدين والتفرق فيه، فعن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا علها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنّ كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**»[(٣)].

---

(١) ذكره السيوطي في «الأمر بالاتباع» (ص٦٢).

(٢) أخرجه أبو خيثمة في «العلم» (رقم ٥٤) بإسناد حسن.

(٣) أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٦٠٧)، والترمذي في «سننه» (٢٦٧٦) وقال: «هذا حديث صحيح».

والسبيل إلى الاعتصام من الأهواء هو العمل بما جاء في كتاب الله عز وجل، واتباع سنّة نبيه ﷺ بفهم السلف الصالح، والحذر كل الحذر من الاختلاف والتنازع، أو الإحداث في الدين، أو اتباع الأحزاب الضالة والطرق الصوفية الهالكة.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: خطَّ لنا رسولُ الله ﷺ خطًّا ثم قال: «**هذا سبيل الله**»، ثم خطّ خطوطًا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «**هذه سُبُلٌ على كلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يدعو إليه**»، **ثم قرأ**: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣] (١).

قال الشاطبي في «الاعتصام» (١/ ٧٦): «فالصراط المستقيم هو سبيل الله الذي دعا إليه، وهو السنة، والسبل هي سبل أهل الاختلاف الحائدين عن الصراط المستقيم، وهم أهل البدع».

وكان الإمام مالك رحمه الله كثيرًا ما ينشد:

وخَيْرُ أمُورِ الدِّينِ ما كان سُنَّةً وشَرُّ الأمورِ المُحْدَثاتُ البَدَائعُ(٢)

ولا شك أن بدعة التصوّف من أخطر البدع في الدين، وأشد محاربة لسنة سيّد المرسلين، فهم الذين جعلوا سماع الغناء والإنشاد والرقص من الدين، وأنه قربة إلى الله، ويحاربون ويخاصمون كل من ينهاهم عن فعل هذا الفسق، وهؤلاء ضلاّلٌ باتفاق علماء المسلمين.

قال القاضي أبو الطيّب الطبري: «وهذه الطائفة مخالفة لجماعة المسلمين؛ لأنهم جعلوا الغناء دينًا وطاعة، ورأت إعلانه في المساجد والجوامع، وسائر البقاع الشريفة والمشاهد الكريمة»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٤٣٥) وغيره، بإسناد حسن.

(٢) ذكره الشاطبي في «الاعتصام» (١/ ١٤٢).

(٣) ذكره ابن القيم في «مسألة السماع» (ص٢٦٢).

وقال شيخ المالكيّة في قرطبة الإمام الطرطوشي لما سئل عن قوم في مكان يقرؤون شيئًا من القرآن، ثم ينشدون شيئًا من الشعر، فيرقصون ويطربون ويضربون بالدّفّ والشبابة، هل الحضور معهم حلال أم حرام؟

فأجاب: مذهب الصوفية هذا بطالة وضلالة، وما الإسلام إلا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وأما الرّقص والتواجد فأوّل من أحدثه أصحاب السامريّ لما اتخذ لهم عجلًا جسدًا له خوار، فأتوا يرقصون حوله ويتواجدون، وهو -أي الرقص- دين الكفار وعبّاد العجل، وإنما كان مجلس النبي ﷺ وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير من الوقار، فينبغي للسلطان ونوّابه أن يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها، ولا يحلّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم، ولا يُعينهم على باطلهم، هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم من أئمة المسلمين»[(١)].

وقال الإمام القرطبي الفقيه المالكي: «وأما ما ابتدعه الصوفيّة في ذلك فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه، لكنّ النفوس الشهوانيّة غلبت على كثير ممن يُنسب إلى الخير، حتّى لقد ظهرت في كثير منهم فعلات المجانين والصبيان، حتى رقصوا بحركات متطابقة، وتقطيعات متلاحقة، وانتهى التواقح بقوم منهم إلى أن جعلوها من باب القُرَب وصالح الأعمال، وأنّ ذلك يثمر سَنِيَّ الأحوال، وهذا على التحقيق من آثار الزندقة، وقول أهل المخرقة، والله المستعان»[(٢)].

وقال القاضي عياض في «ترتيب المدارك» (١/ ٩٣-٩٤): «قال التنيسي: كنا عند مالك وأصحابه حوله، فقال رجل من أهل نصيبين: يا أبا عبد الله عندنا قوم يقال لهم الصوفية، يأكلون كثيرًا، ثم يأخذون في القصائد ثم يقومون فيرقصون، فقال مالك: أصبيانٌ هم؟ قال: لا، قال: أمجانين هم؟ قال: لا،

---

(١) «المعيار المعرب» (١١/ ١٦٢-١٦٣).

(٢) ذكره الألوسي في «روح المعاني» (١١/ ٧٠).

قوم مشايخ، وغير ذلك عقلاء، فقال مالك: ما سمعت أحدًا من أهل الإسلام يفعل هذا».

وسئل السرقسطي عن طريقة الفقراء، فأجاب: إن طريقة الفقراء في الذكر الجهريّ على صوت واحد والرقص والغناء بدعة محدثة لم تكن في أصحاب رسول الله ﷺ «**وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار**»، **فمن أراد اتّباع السنة واجتناب البدعة في ذكر الله والصلاة على رسوله، فليفعل ذلك منفردًا بنفسه، غير قارن ذكره بذكر غيره، وليخف ذكره فهو أفضل، وخير الذكر الخفي**[(١)].

وذكر الإمام ابن القيّم في كتابه «مسألة السماع» (٥٨-٥٩) أنّ المصيبة العظمى والداهية الكبرى نسبة ما يفعله الصوفيّة إلى دين الرسول ﷺ وشرعه، وأنه أباحه لهم، ثم اعتقاد أنه قربة يتقرب به إلى الله ودين يدان الله به، وأن فيه صلاح القلوب مما يجعله أفضل من كثير من النوافل، كقيام الليل وقراءة القرآن، وكذلك اعتقاد أن تأثر القلوب به أسرع وأقوى من تأثرها بالقرآن، وأن فتحه أعجل وأقوى من فتح القرآن.

ثم قال: «ولا ريب أنّ هذا من النفاق الذي أنبته الغناء في القلب؛ فإنه كما قال عبد الله بن مسعود: الغناء ينبتُ النّفاق في القلب كما ينبت في الماء البَقلُ[(٢)]، وأي نفاقٌ فوق هذا النفاق.

ولا ريب أن ارتكاب المحرّمات مع العلم بتحريمها أسهلُ وأسلمُ عاقبةً من ارتكابها على هذا الوجه؛ فإنّ هذا قلبٌ للدين ومُشاققةٌ لرسول رب العالمين، واتّباعٌ لغير سبيل المؤمنين، وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء: ١١٥]».

---

(١) «المعيار المعرب» (١١/ ١٤٨).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (رقم ٤١)، وصحّحه ابن القيّم في «إغاثة اللهفان» (١/ ٤٤٥).

وبين يديك أخي القارئ رسالة فيها فتوى لأحد علماء وفقهاء المالكية ببلاد المغرب، وهو أبو فارس عبد العزيز بن محمد القيرواني، أجاب فيها عن سؤالٍ ورد إليه عن حكم ما يفعله فقراء الصوفيّة من الغناء والبكاء والرقص وغير ذلك، وبيّن فيها مخالفتهم للدين القويم ومجانبتهم للصراط المستقيم.

وهذه الفتوى وجدتها في كتاب «المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب» لأحمد بن يحيى الونشريسي في الجزء الحادي عشر من (ص٢٩) إلى (ص٣٤)، فرأيت أن أفردها لتعم بها الفائدة، فأفردتها كما ترى، وخرّجت أحاديثها وقسّمت فقراتها وجعلت لها عناوين كتبتها بين قوسين هكذا [ ]، ثم علّقت عليها وقدّمت لها وترجمت لصاحبها ثم أخيرًا وضعت لها فهرسًا لموضوعاتها، ووسمتها بـ«الفتوى المالكيّة في أفعال الصّوفيّة».

واسأل الله العلي القدير أن يعصمنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يحفظ بلادنا من الحوادث والكوارث وجميع بلاد المسلمين، وأن يسلك بنا طريق الهدى، ويجنبنا طرق الرّدى، ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه، وصلى الله وسلّم وبارك على سيّدنا ونبيّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، والحمد لله ربّ العالمين.

كتبه

أبو أحمد علي الكندي المرر

مدينة زايد - الإمارات

٩/ شوال/ ١٤٢٩هـ = ١٠/ ١٠/ ٢٠٠٨م

ترجمة أبي فارس القيرواني

هو الفقيه العلامة أبو فارس عبد العزيز بن محمد القروي الفاسي المالكي.

نشأ في القيروان وأخذ العلم عن علمائها، وهو من أكبر تلاميذ الشيخ الفقيه أبي الحسن الصغير.

قال الإمامان المقري وابن مرزوق: هو أكبر تلاميذ أبي الحسن الزرويلي علمًا ودينًا.

زاد ابن مرزوق: وتقييده على المدونة عنه أحسن تقاييده.

قال ابن القنفذ في رحلته: طلبه السلطان أبو الحسن أن يخرج مع عامل الزكاة، فقال له: ألا تستحي تضع لقب الشريعة على مغرمٍ من المغارم.

فغضب السلطان وضربه بسكين في يده وهي في غمدها، وقال له: هكذا تقول لي، فبادر الوزير وأخذ بيده وأخرجه إطفاءً لغيظ السلطان، وقام السلطان لداره.

وقد اشتد وجع يده التي ضربه بها ثم خرج وقال: ردوه إلي فردوه واعتذر إليه، وقال له: طيب نفسك قد علمت، ما قلت إلا الحق.

فقال له: يغفر الله لي ولك، وانصرف وكان السلطان بعد ذلك يزوره بداره، وكان من عادته ألا يدخل شيئًا من الباب حتى يعطي مغرمه ويقول: أكره أن أمتاز على الناس.

قال بعض الفقهاء: دخلت عليه وهو محتزم بكسائه، وكتب الفقه بين يديه مبسوطة، وعرقه يقطر عليه وكساؤه في غاية الوسخ، فقلت له: إرفق بنفسك ونَقِّ كساءك.

فقال لي: ستة أشهر أروم غسلها وما وجدت سبيلًا لذلك لأجْل هذا الشغل. فتعجبت منه وانصرفت.

جمع تقييدًا على الشيخ أبي الحسن الصغير بخطه وحبسه بفاس، وأما التقييد الكبير فجمعه اليحمدي من صدور الطلبة.

أخذ عنه شيخنا الحافظ موسى العبدوسي. انتهى من «الرحلة».

قال عنه صاحب «كفاية المحتاج»: الفقيه الصالح المفتي.

توفي رحمه الله في سنة ٧٥٠هـ في مدينة فاس.

مصادر ترجمته

جذوة الاقتباس (٢/ ٤٥١).

ووفيات الونشريسي (ص١١٩).

ولقط الفرائد (ص٢٠٣).

ونيل الابتهاج (ص٢٦٩-٢٧٠).

وكفاية المحتاج (١/ ٢٨٩-٢٩٠).

وسلوة الأنفاس (٣/ ١٥٩-١٦٠).

وشجرة النور الزكيّة (رقم ٨١٥).

[نصُّ الفتوى]

سُئِلَ الشَّيخُ الصّالحُ أبو فارس عبدُ العزيز بن محمد القيرواني تلميذ سيّدي أبي الحسن الصغير[١]: عن قومٍ تسمّوا بالفقراءِ، يجتمعون على الرّقص والغناء، فإذا فرغوا من ذلك أكلوا طعامًا كانوا أعدّوه للمبيت عليه، ثم يَصِلون ذلك بقراءة عشر من القرآن والذكر، ثم يُغنّون ويرقصون ويبكون، ويزعمون في ذلك كله أنهم على قربةٍ وطاعةٍ، ويدعون النَّاس إلى ذلك، ويطعنون على من لم يأخذ بذلك من أهل العلم، ونساء اقتفين في ذلك أثرهم، وعملن في ذلك على نحو عملهم، وقوم استحسنوا ذلك وصوّبوا فيه رأيهم، فما الحكم فيهم وفيمن رأى رأيهم؟ هل تجوز إمامتهم وتقبل شهادتهم أم لا؟ بيّنوا لنا ذلك.

[الجواب]

فأجاب بأن قال:

الحمدُ للهِ حمد الشّاكرين، والصَّلاةُ على محمّدٍ خاتمِ النبيين، وآلِهِ الطيّبين الطاهرين، أكرمكم اللهُ وإيّانا بتقواه، ووفّقنا وإيّاكم لما يحبّه ويرضاه لاتّباعِ سنّة نبيّنا محمّدٍ ﷺ حتى نلقاه.

قد وقفنا على ما رسمتم وتصفّحنا فصوله، فالجواب فيه ما قاله بعض أئمّة الدين من علماء المسلمين النّاصحين، حين سئلوا عن ذلك: مِنْ أنَّ رسول الله

---

(١) هو الإمام الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الحق الزرويلي، ولي قضاء فاس، وانتفع به أهل المغرب كثيرًا، وله تقييد على «المدونة»، توفي سنة ٧١٩هـ وسنه يقرب من مائة وعشرين سنة رحمه الله. ترجمته في: «موسوعة أعلام المغرب» (٢/ ٥٩٩-٦٠٠).

ﷺ أخبر: «**أنَّ بَني إسرائيلَ افْتَرَقتْ على اثْنتينِ وسبعينَ فِرْقة، وأنَّ أمّته ستفترقُ على ثلاثٍ وسبعينَ فرْقة، اثنان وسبعون في النّارِ، وواحدةٌ في الجنّةِ**»(١).

وقد ظهر ما أخبر به ﷺ من افتراقِ أمّته على هذه الفرق، وتبيّن صدقهُ ﷺ وتحقّق، ولم يكن أحدٌ في مغربنا من هذه الطوائف فيما سلف، إلى أنْ ظهرت هذه الطائفةُ الأمّيّةُ الجاهلةُ الغبيّةُ، الذين ولعوا بجمع أقوام جهّال فتصدوا إلى العوام الذين صدورهم سالمة، وعقولهم قاصرة، فدخلوا عليهم من طريق الدّين، وأنّهم لهم من النّاصحين، وأنَّ هذه الطريق التي هم عليها هي طريق المحبّين، فصاروا يحضّونهم على التّوبة والإيثار والمحبّة وصدق الأخوّة، وإماتة الحظوظ والشهوة، وتفريغ القلب إلى الله بالكلّية، وصرفه إليه بالقصد والنيّة.

---

(١) وهو حديثٌ مشهورٌ روي عن جمع من الصحابة رضوان الله عليهم، منهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: ألا إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا فقال: «ألا إنّ مَنْ قبلَكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملّةً، وإن هذه الملّة ستفترقُ على ثلاثٍ وسبعين: ثنتان وسبعون في النّار، وواحدةٌ في الجنّة، وهي الجماعة».
أخرجه أبو داود في «السنن» (٤٥٩٧)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٠٢)، والدارمي في «سننه» (٢٥٢١)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٨)، والآجري في «الشريعة» (١٨)، وابن بطة في «الإبانة» (رقم ٢٤٥، ٢٤٧)، وابن نصر في «السنة» (ص١٤، ١٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ١، ٢، ٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٣٧٦)، وقال الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف» (ص٦٣): «وإسناده حسن»، وصحّحه الإمام الشاطبي في كتابه الماتع «الاعتصام» (٣/ ١٥٦)، وأورد ألفاظه وتكلم على معناه.
وأبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقةً، وتفرّقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقةً، وتفترق أمّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقةً».
أخرجه أبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وابن ماجه (٣٩٩١)، وابن حبّان في «صحيحه» (٦٢٤٧)، والآجري في «الشريعة» (ص٢٥)، والحاكم (١/ ٦١، ١٢٨)، والإمام أحمد (٢/ ٣٣٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٩١٠)، (٥٩٧٨)، (٦١١٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٥٢)، وصحّحه الترمذي، والحاكم، والحافظ الذهبي والألباني في «السلسة الصحيحة» (١/ ٤٠٢).

وهذه الخصالُ محمودةٌ في الدّين فاضلة، إلا أنَّ الذي في ضمنه على مذاهب القوم سمٌ قاتلة، وطامّات هائلة[١].

(١) وهذه عادة جميع أهل الأهواء وما أكثرهم اليوم، فإنهم ينسبون بدعهم إلى السنة، ويذكرون لها الأحاديث الباطلة الموضوعة أو الأقوال الواهية المصنوعة كي يروجوا لها، فيغتر بها من لا علم له بالدين، وقد قال مقاتل بن حيّان: «أهل الأهواء آفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم، إنهم يذكرون النبيّ صلى الله عليه وسلم وأهل بيته، فيتصيّدون بهذا الذكر الحسن الجهال من الناس، فيقذفون بهم في المهالك، فما أشبههم بمن يسقي الصبر باسم العسل، ومن يسقي السمّ القاتل باسم الترياق، فأبصرهم فإنك إن لم تكن أصبحت في بحر الماء فقد أصبحت في بحر الأهواء الذي هو أعمق غورًا، وأشد اضطرابًا، وأكثر صواعق، وأبعد مذهبًا من البحر وما فيه، فتلك مطيّتك التي تقطع بها سفر الضّلال: اتّباع السنّة»، «الاعتصام» (١/ ١٤٢).

[الصوفية أشد ضررًا من مردة الشياطين]

وهذه الطائفةُ أشدّ ضررًا على المسلمين من مردةِ الشّياطين، وهي أصعبُ الطّوائف للعلاج، وأبعدها عن فهم طرق الاحتجاج؛ لأنّهم أوّل أصل أصّلوه في مذهبهم بغض العلماء والتنّفير عنهم[1]، ويزعمون أنهم عندهم قطاع الطريق المحجوبون بعلمهم عن رتبة التّحقيق، فمن كانت هذه حالته، سقطت مكالمته، وبعدت معالجته، فليس للكلام معه فائدة، والمتكلم معه يضرب في حديدٍ باردٍ، وإنما كلامنا مع مَنْ لم ينغمس في خابيتهم، ولم يسقط في مهواتهم، لعلّه يسلم من عاديتهم، وينجو من غاويتهم.

(١) قلت: لأنه لا يكشف عن حالهم ولا يعرف ضلالهم إلا العلماء، فأهل الأهواء دائمًا في تحذيرٍ من أهل العلم وصد الناس عن التعلم على يديهم، قال محمد بن الفضل البَلْخي: «ذهاب الإسلام من أربعة: لا يعملون بما يعلمون، ويعملون بما لا يعلمون، ولا يتعلمون ما لا يعلمون، ويمنعون الناس من التعلم»، «الاعتصام» (١/ ١٦١) ثم علق عليه الإمام الشاطبي بقوله: «هذا ما قال وهو وصفُ صوفيّتنا اليوم، عياذًا بالله».

[بدع الصوفية أضر في الدين من الزنى والسرقة]

واعلموا أنَّ هذه البدعة في فساد عقائد العوام أسرع من سريان السّم في الأجسام وأنها أضر في الدين من الزّنى والسّرقة وسائر المعاصي والآثام، فإنّ هذه المعاصي كلها معلومٌ قبحها عند مَنْ يرتكبها ويجتلبها، فلا يلبس مرتكبها على أحد، وترجى له التوبة منها والإقلاع عنها.

وصاحبُ هذه البدعةُ يرى أنّها أفضل الطّاعات وأعلى القربات، فباب التّوبة عنده مسدود، وهو عنه شرود مطرود[1]، فكيف ترجى له منها التوبة، وهو يعتقد أنها طاعة وقربة[2]، بل هو ممن قال الله فيهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤]، وممن قال فيهم: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨].

ثم ضرر المعاصي إنما هي في أعمال الجوارح الظاهرة، وضرر هذه البدع إنما هي في الأصول التي هي العقائد الباطنة، فإذا أُفسِدَ الأصل ذهب الفرعُ والأصل، وإذا فسَدَ الفرعُ بقي الأصل يُرجى أن ينجبر الفرع، وإن

---

(١) وقد ثبت من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ الله احتجزَ التّوبة عن صاحب كل بدعة».
أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٧)، وابن وضاح القرطبي في «كتاب البدع» (١٥٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧/ ٥٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢١٤) وغيرهم، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨٩): «ورجاله رجال الصحيح، غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة».

(٢) ولهذا صارت البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، قال الإمام سفيان الثوري رحمه الله: «البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، المعصية يُتاب منها، والبدعة لا يتاب منها»، أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/ ١٣٢).

لم ينجبر الفرع لم تذهب منفعة الأصل، ثم إنّ الذين يغوي النّاس ويدعوهم إلى بدعته يكون عليه وزره ووزر من استنّ بسنّته، قال الله العظيم: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النحل: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾﴾ [العنكبوت: ١٣].

وقال رسول الله ﷺ: **«مَنْ سنَّ سنّةً حسنةً كان له أجرها وأجرُ من عَمِلَ بها إلى يوم القيامة، ومَنْ سنَّ سُنّةً سيئةً كان عليه وزرها ووزرُ من عمل بها إلى يوم القيامة»**[1].

(١) أخرجه مسلم (١٠١٧) من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه.

[التحذير منهم بعدم الاغترار بما يفعلون]

ولا تنشأ هذه العلل إلا من مرض في القلب خفي، أو حُمْقٍ جلي، فاحذروها واحذروا أهلها، ولا تغترّوا بهم ولو أنهم يطيرون في الهواء، ويمشون على الماء، فإنّ ذلك فتنة لمن أراد الله فتنته وعلم شقوته، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [المائدة: ٤١].

[كرامات أولياء الرحمن وأولياء الشيطان]

فلا يغتر أحدكم بما يظهر من الأوهام والخيالات من أهل البدع والضلالات، ويعتقد بأنها كرامات، بل هي شَرَكٌ وحبالات، نصبها الشّيطانُ ليقتنص بها معتقد البدع ومرتكب الشّهوات[١].

وإنما تكون من الله الكرامة لمن ظهرت منه الاستقامة، وإنما تكون الاستقامة باتّباع الكتاب والسّنّة، والعمل بما كان عليه سلف هذه الأمّة، فمن لم يسلك طريقهم ولم يتبع سبيلهم فهو ممن قال الله فيهم: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ الآية [النساء: ١١٥].

فمن حرّف كتاب الله أو ترك العمل به أو عطّله فقد افترى على الله كذبًا، واتّخذ آيات الله هزوًا ولعبًا، فإذا رأيتم من يعظّم القرآن فعظّموه، وإذا رأيتم من يكرم العلماء وأهل الدين فأكرموه، قال الله العظيم: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ﴾ الآية [الحج: ٣٠].

ومن رأيتموه يُجانب العلماء فجانبوه فإنه لا يجانبهم إلا ضالّ مبتدع، غير مقتد بالشرع ولا متّبع، فإنّ الشرائع لا تؤخذ إلا عن العلماء الذين هم ورثة الأنبياء[٢]،

---

(١) قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي: «قلت للشافعي: كان صاحبنا يعني الليث بن سعد يقول: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء فلا تغترّوا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة، فقال الشافعي: قصّر رحمه الله، إذا رأيتم الرجل يمشي على النار ويطيرُ في الهواء فلا تغترّوا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة». ذكره الحافظ ابن كثير في فتواه في الصوفية (ص٤٣).

(٢) كما في الحديث الصحيح عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورّثوا دينارًا ولا درهمًا إنّما ورّثوا العلم، فمن أخذ به أخذَ بحظٍ وافر»، أخرجه الترمذي (٢٦٨٢) وغيره.

كيف وقد جعل الله شهادته وشهادة ملائكته كشهادة أولي العلم، قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ الآية [آل عمران: ١٨].

ولست أعني بالعلماء المشتغلين في زماننا هذا بعلوم الجدال والممارات، ولا المعتنين بدرس مسائل الأقضية والشهادات، فيتقربون بذلك إلى جمع الحطام، والتقرب من الولات والحكّام، ونَيْل الرئاسة عند العوام، وإنما نعني بالعلماء الذين يعملون بعلمهم وقال فيه ﷺ: **«يحملُ هذا الدين من كلِّ خَلَفٍ عدولُهُ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين»**[(١)].

وقال فيهم: **«علماء كادوا يكونون من ربّهم أنبياء»**[(٢)].

فأولئك ورثةُ النبيين وأئمةُ المتّقين الذين يجب أن يُقتدى بهم ويتأدّب بآدابهم، وتقتفى آثارهم وتحفظ أخبارهم، ولكنهم ضمهم لحودهم، وقلّ على بسيط الأرض وجودهم، فما يورد من آثارهم أثر، فهم الكبريت الأحمر، وإن كان عجز عن بلوغ رتبتهم وقصر، لكنه يعرف الحقّ فلا يغلط في نفسه ولا يغتر.

فهذه النصيحة لمن وقف عليها من الإخوان الصادقين المريدين، والعامة المسلمين المصححين، ليميزوا بها بين المُحقّين والمبطلين من المنتمين إلى الدّين، ولا يغترّوا بالملبس من أجل حسن الظن ومحبتهم للصالحين، ويدخل عليه الخللُ في عقائدهم، ويميلون بها إلى عوائدهم.

---

(١) أخرجه ابن وضاح في «كتاب البدع» (رقم١)، وابن بطة في «الإبانة» (٣٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٥٨) وغيرهم من طريق معان بن رفاعة السّلامي عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري يرفعه، ومدار الحديث على معان بن رفاعة، وهو لين الحديث كثير الإرسال كما في «التقريب» للحافظ ابن حجر. وروي الحديث عن غير العذري بطرق كلها ضعيفة، وانظر تخرجيها والكلام عليها تحقيق الشيخ بدر البدر على كتاب البدع لابن وضاح ص٢٧-٣٢.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، وإنما وجدت حديث: «أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم» قال الحافظ العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ١٢): «أبو نعيم -يعني أخرجه- في «فضل العلم العفيف» من حديث ابن عباس بإسنادٍ ضعيف»، وانظر «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص٢٨٦) للشوكاني.

[حكم الرقص والغناء والنوح]

وأما ما ذكرتموه من أفعالهم واشتغالهم بالرقص والغناء والنوح فممنوع غير جائز، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ الآية [لقمان: ٦].

قال ابن مسعود: «هو الغناء، والذي لا إله إلا هو»، يرددها ثلاث مرات(١)، وهو قول مجاهد(٢)، وعطاء(٣).

من كانت له جارية مغنية فمات لم يصل عليه(٤)، لقول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ الآية(٥).

قال مالك في «المدونة»(٦): «وأكره الإجارة على تعليم الشِّعر والنوح وعلى كتابة ذلك»(٧).

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٨/ ٥٣٤-٥٣٥).

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٨/ ٥٣٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٩/ ٣٠٩٦).

(٤) وقال الطبري كما في «الأمر بالإتباع» (ص١١١) للحافظ السيوطي: «أما مالك فإنه نهى عن الغناء وعن استماعه، وقال: إذا اشترى الرجل جارية فوجدها مغنية، كان له ردّها بالعيب».

(٥) قوله: «من كانت له جارية مغنية فمات لم يصل عليه»، هو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة رضي الله عنهّا، أخرجه ابن حزم في «المحلى» (٩/ ٥٧)، لكنه لا يصح، كما قال ابن حزم.

(٦) (٥/ ١٦٩١) في كتاب الجعل والإجارة.

(٧) وسئل الإمام مالك بن أنس عن الغناء الذي يستعمله أهل المدينة؟ فقال: «إنما يفعله عندنا الفسّاق»، قال الشيخ مشهور في تعليقه على «الاعتصام» (٢/ ١٠٢): «أخرجه أبو بكر الخلال في الأمر بالمعروف ص٨٦، وابن الجوزي في تلبيس إبليس ص٢٤٤، بسندٍ صحيح عنه».

قال عياض[١]: «معناه نوح المتصوفة وإنشادهم على طريق النوح والبكاء»[٢].

فمن اعتقد في ذلك أنه قربةٌ لله تعالى فهو ضالٌّ مضلّ[٣]، ولا يعلم المسكين أنّ الجنّة حفّت بالمكاره، وأنّ النّار حفّت بالشهوات، والله تعالى لم يبعث أحدًا من الأنبياء باللهو والراحة والغناء، وإنما بعثوا بالبرِّ والتّقوى وما يخالف الهوى، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

فالباطل خفيف على النّفوس؛ ولذلك خفّ في الميزان، والحقُّ ثقيلٌ؛ ولذلك ثقل في الميزان قال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾﴾ [المزمل: ٥].

---

(١) هو الإمام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي السّبتي المالكي، المتوفى سنة ٥٤٤هـ في مراكش، صاحب كتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك»، وكتاب «الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع».
ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٢١٢)، و«وفيات الأعيان» (٣/ ٤٨٣).

(٢) ذكره محمد بن يوسف بن أبي القاسم في «التاج والإكليل لمختصر خليل» (٥/ ٤١٨)، ومحمد بن عبد الرحمن المغربي في «مواهب الجليل» (٥/ ٤١٨).

(٣) وقال الإمام الشاطبي في «الاعتصام» (٢/ ١٠٢): «ولا كان المتقدّمون أيضًا يعدّون الغناء جزءًا من أجزاء طريقة التّعبّد وطلب رقّة النفوس وخشوع القلوب، حتّى يقصدوه قصدًا، ويتعمّدوا الليالي الفاضلة فيجتمعوا لأجل الذّكر الجهري، ثم الغناء والشّطح والرّقص والتّغاشي والصّياح، وضرب الأقدام على وزن إيقاع الأكف أو الآلات وموافقة النّغمات.
هيهِ في كلام النبي صلى الله عليه وسلم أو عمله المنقول في الصحاح أو عمل السّلف الصالح أو أحد من العلماء من ذلك أثر؟».
ونقل الإمام الشاطبي في «الاعتصام» (٢/ ١١٥) كلام الإمام الآجري فيمن يفعل فعل هؤلاء الفقراء، فقال: «وهذا كلّه من الشيطان يلعبُ بهم، وهذا كلّه بدعةٌ وضلالة، يقال لمن فعل هذا: اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق الناس موعظةً، وأنصح الناس لأمّته، وأرق الناس قلبًا، وخير الناس مَن جاء بعده لا يشك في ذلك عاقل، ما صرخوا عند موعظته ولا زعقوا ولا رقصوا ولا زفنوا، ولو كان هذا صحيحًا لكانوا أحقّ النّاس بهذا أن يفعلوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه بدعة وباطل ومنكر، فاعلم ذلك».

وقال عبد الوهاب[١]: «ومن البدع الكبرى ما نشاهده ممّن يدّعي لنفسه العبادة والتّقدُّم»، انظر تمامه، ولعله في «شرح الرسالة» لعبد الوهاب.

وأما ما ذكرتموه من قراءة القرآن والاستماع إليه فإنه جائزٌ، وفيه قربةٌ وطاعةٌ لله عزّ وجلّ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾ الآية [الأعراف: ٢٠٤].

وإن كان بعضٌ أوّل ذلك في الصلاة، وهذا إذا كان على الوجه المأذون فيه لا يقصد به رياء ولا سمعة.

قال أبو محمد[٢] في «رسالته»[٣]: «ويبجل[٤] كتاب الله العزيز أن يُتلى بسكينةٍ ووقار».

والنساء فيما ذكرنا كالرجال، فالمنعُ في حقّهن أشدّ.

وكتب عبد العزيز بن محمد القيرواني حامدًا الله ومصلّ على نبيّه المصطفى.

---

(١) هو الإمام القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر التغلبي البغدادي المالكي، المتوفى سنة ٤٢٢هـ بمصر، صاحب كتاب «المعونة على مذهب عالم المدينة»، و«الإشراف على مسائل الخلاف»، و«التلقين في الفروق»، قال عنه الحافظ الذهبي: «الإمام العلامة شيخ المالكية».
ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١١/ ٣١)، و«ترتيب المدارك» (٢/ ٢٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٢٩).

(٢) هو الإمام الفقيه العلامة أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني النفزي المالكي، الملقب بمالك الصغير، والمتوفى سنة ٣٨٦هـ، صاحب كتاب «الرسالة»، و«كتاب الجامع في السنن والآداب»، وغيرها الكثير، قال القاضي عياض: «إمام المالكية في وقته وقدوتهم، وجامع مذهب مالك وشارح أقواله».
ترجمته في: «ترتيب المدارك» (٢/ ١٤١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٠).

(٣) (ص١٥٤).

(٤) وفي «الرسالة»: ويجعل.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- المقدمة	٣
- تفسير ابن كثير لآية المائدة	٤
- تبليغ الرسول الدين لأمته	٤
- لسان حال المبتدع أن الدين لم يتم	٥
- إخبار النبي عن افتراق الأمة	٥
- بدعة التصوف هي أخطر البدع	٦
- نقول عن أئمة المالكية في الصوفية	٦
- كلام الإمام مالك في الصوفية	٦
- مصدر هذه الفتوى	٩
- عمل المحقق في إخراج الفتوى	٩
- ترجمة صاحب الفتوى	١١
- مصادر ترجمته	١٢
- السؤال وبداية الجواب	١٥
- إخبار النبي بافتراق الأمة	١٦
- لم يكن التصوف في المغرب	١٦
- نسبة الصوفية بدعهم إلى الدين	١٧

- الصوفية أشد على المسلمين من مردة الشياطين ١٨
- تنفير أهل البدع من العماء ١٨
- بدع الصوفية أضر في الدين من الزنى والسرقة ١٩
- صعوبة توبة المبتدع ١٩
- ضرر المعاصي وضرر البدع ١٩
- المبتدع يتحمل وزر من يتبعه ٢٠
- التحذير من الاغترار بهم وإن مشوا على الماء ٢١
- كرامات أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ٢٢
- لا يجانب العلماء ويحذر منهم إلا ضال مبتدع ٢٢
- العلماء هم ورثة الأنبياء ٢٣
- حكم الرقص والغناء ٢٤
- لهو الحديث هو الغناء ٢٤
- حكم الجارية المغنية ٢٤
- الإجارة على تعليم الشعر ٢٤
- الأنبياء بعثوا بالبر والتقوى ٢٤
- الباطل خفيف والحق ثقيل ٢٥
- حكم النساء كالرجال وأشد في الغناء والرقص ٢٦

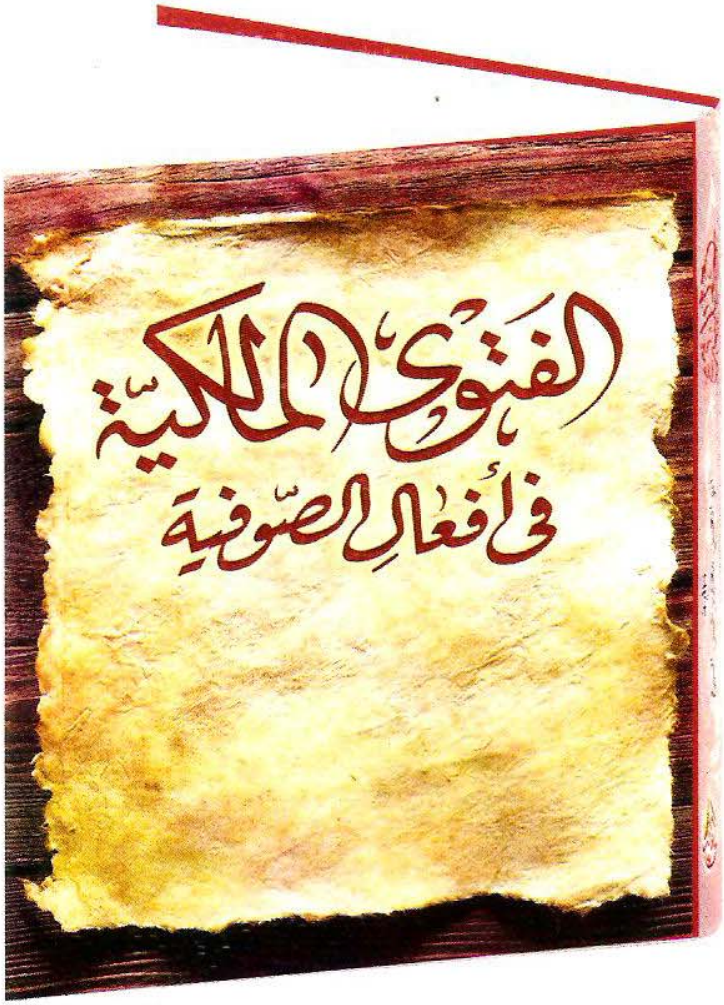

مؤسسة بينونه للنشر والتوزيع
دولة الإمارات العربية المتحدة - أبو ظبى
ص.ب : ٥٠٤٠٣ فاكس : ٠٠٩٧١٢٨٨٤٤٠٧٧
www.baynouna.com